



إعادة بناء وقف إطلاق النار في قطاع غزة

تقرير الشرق الأوسط رقم 191 | 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2018

ترجمة من الإنكليزية

Headquarters

International Crisis Group

Avenue Louise 149 • 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38 • Fax: +32 2 502 50 38

brussels@crisisgroup.org

Preventing War. Shaping Peace.

جدول المحتويات

i الملخص التنفيذي
1 I. مقدمة
3 II. مأزق ما بعد العام 2007
6 III. اتفاق غير مباشر لوقف إطلاق النار
11 IV. هشاشة وقف إطلاق النار
14 V. الخلاصة
	الملاحق
15 أ. خريطة غزة
16 ب. عن مجموعة الأزمات الدولية
17 ج. تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات الدولية منذ عام 2015
19 د. مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

الاستنتاجات الرئيسية

ما الجديد؟ للمرة الأولى منذ حرب العام 2014، دخلت خطة لوقف إطلاق نار طويل الأمد بين حماس وإسرائيل حيز التنفيذ في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر، فقط ليتم تعطيلها في أكبر تصعيد على مدى السنوات الأربع الماضية. لقد تمت استعادة وقف إطلاق النار، لكنه ما يزال هشاً.

ما أهمية ذلك؟ لقد أدت عمليات التصعيد المتفرقة بين إسرائيل وحماس منذ العام 2007 إلى مقتل آلاف الفلسطينيين وعشرات الإسرائيليين. يتسبب الصراع، المصحوب بحصار إسرائيلي/مصري على قطاع غزة، بمعاناة واسعة النطاق لمليون فلسطيني يقطنون القطاع. يوفر وقف إطلاق النار الراهن مساراً للخروج من هذا المأزق.

ما الذي ينبغي فعله؟ ينبغي أن تستمر حماس في كبح جماح المظاهرات والهجمات التي تشن من قطاع غزة؛ وينبغي على مصر وإسرائيل أن تخففا بدرجة كبيرة من إغلاق القطاع؛ وينبغي على الجهات المانحة أن تزود سكان قطاع غزة بسرعة بالمياه النظيفة، والكهرباء والصرف الصحي. في هذه الأثناء، ينبغي على الجهات الدولية المعنية أن تضغط على إسرائيل، وحماس، والسلطة الفلسطينية ومصر للمحافظة على وقف إطلاق النار في جميع مراحلها.

الملخص التنفيذي

لقد كان التصعيد الذي حدث في الفترة 11-13 تشرين الثاني/نوفمبر، بين إسرائيل وحماس قصيراً لكن عنيفاً، وذكّر بتقلّب العلاقة بينهما. وحقيقة أنه حدث على خلفية ما بدا أنه تحقيق اختراق في المفاوضات غير المباشرة للتوصل إلى اتفاق وقف لإطلاق النار مثبّراً للاهتمام على نحو خاص؛ فقد بيّن أن حادثاً بدأ ثانوياً من شأنه أن يتفاهم بسرعة رغم عدم رغبة طرفي الصراع بحدوث ذلك. مع استئناف حماس لجهودها لتقييد عملياتها المسلحة، ينبغي على إسرائيل ومصر أن تعمل على نحو عاجل للاضطلاع بمسؤولياتهما بموجب شروط التفاهم الذي تم التوصل إليه والعمل على تخفيف معاناة الناس في قطاع غزة التي تشكل في كثير من الأحيان سبباً مباشراً للعنف. تبين التجربة أنه بعد أن ضمن الطرفان تحقيق هدوء أولي، فإن القوة الدافعة لمصر وإسرائيل ومصر من أجل تحقيق استقرار دائم تتلاشى. من شأن مثل هذا الفشل في هذا الوقت أن يؤدي إلى تصعيد آخر قد يتحول إلى حرب.

في الأسبوع الأول من تشرين الثاني/نوفمبر، بدأت حماس وإسرائيل بتنفيذ اتفاق وقف لإطلاق النار الذي كانتا تتفاوضان بشأنه بشكل غير مباشر منذ مطلع الصيف، بوساطة من مصر والأمم المتحدة. الاتفاق مصمم بحيث يحقق التقدم على ثلاث مراحل. تتطلب المرحلة الأولى تحقيق تهدئة عامة في الديناميكية التي تحكم العلاقة بين إسرائيل وحماس، والتي إذا لم تتغير فإنها تنطوي على احتمال دفع الطرفين إلى تصعيد غير مقصود. ذُكر أنه كان من المقرر أنه حالما يحقق الطرفان هدوءاً نسبياً، فإنهما سينتقلان إلى المراحل اللاحقة التي تشمل بذل الجهود لتحقيق استقرار أكثر استدامة في قطاع غزة، وإعادة الإعمار وتحقيق المصالحة بين حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية، ما يتّوجّح بإعادة توحيد قطاع غزة والضفة الغربية تحت حكم السلطة الفلسطينية، التي تحكم المناطق التي يديرها الفلسطينيون في الضفة الغربية.

في 11 تشرين الثاني/نوفمبر، وبعد أقل من 72 ساعة مما بدا أنه سريان مفعول وقف لإطلاق النار، تبددت الآمال بأن الطرفين كانا يتحركان نحو هدوء أكثر استدامة. اكتشفت قوات الأمن التابعة لحماس وواجهت عملية إسرائيلية سرية داخل قطاع غزة، ما أدى إلى تبادل لإطلاق النار هدد بالتوسع إلى حرب شاملة. بعد ذلك تراجع الطرفان وأعادا التأكيد على التزامهما باتفاق وقف لإطلاق النار. إلا أن عمق انعدام الثقة بين الطرفين، والأوضاع الداخلية المضطربة لكليهما، تؤكد على هشاشة الهدنة.

المطلوب الآن هو أن تستمر حماس بإحكام قبضتها على الاحتجاجات الشعبية في قطاع غزة، بينما تستأنف إسرائيل ومصر الوفاء بالتزاماتهما بموجب اتفاق وقف لإطلاق النار؛ أي تخفيف القيود المفروضة على قطاع غزة من خلال المحافظة على تدفق الوقود والأموال؛ وزيادة عدد سكان القطاع الذين يستطيعون السفر من وإلى إسرائيل من خلال معبر بيت حانون/إيرز وإلى مصر من خلال معبر رفح؛ وتوسيع نوعية الواردات وكمية الصادرات من القطاع. حالما تحقق هذه الإجراءات الاستقرار في قطاع غزة، على الأطراف الانتقال إلى القضايا الأكثر جوهرية والمتعلقة بإعادة الإعمار والمصالحة. لا ينبغي لأحد أن يعتبر الهدوء الأولي مؤشراً على نجاح وقف لإطلاق النار؛ بل ينبغي على الجميع بذل جهود مستدامة لتنفيذ مراحل الاتفاق لتحاكي التهديد باندلاع حرب.

مدينة غزة/القدس/بروكسل، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2018

إعادة بناء وقف إطلاق النار في قطاع غزة

I. مقدمة

لقد انخرطت حماس وإسرائيل في مفاوضات غير مباشرة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار منذ نهاية المدة المحددة رسمياً لمسيرة العودة الكبرى في 15 أيار/مايو 2018. يصادف الخامس عشر من أيار/مايو ذكرى النكبة، والتي يحيي فيها الفلسطينيون ذكرى طردهم وفرارهم من منازلهم خلال حرب 1947-1949. تم التخطيط لمسيرات العام 2018 في البداية وإطلاقها عبر مبادرة للمجتمع المدني تدعو إلى حق اللاجئين الفلسطينيين وأبناءهم وأحفادهم بالعودة إلى البيوت التي هربوا أو تم طردهم منها، والواقعة حالياً داخل إسرائيل. يشكل "لاجئو 1948" هؤلاء نحو ثلثي سكان قطاع غزة البالغ عددهم نحو مليوني نسمة. واجه الجيش الإسرائيلي المتظاهرين، غير المسلحين في غالبيتهم العظمى، باستعراض للقوة. واعتمدت إسرائيل بشكل رئيسي على قناصة اتخذوا مواقعهم داخل حدودها لإطلاق النار على المتظاهرين، الذين لم يشكل معظمهم خطراً على الجنود الإسرائيليين. منذ بداية الاحتجاجات، في 30 آذار/مارس، قتل أكثر من 214 فلسطينياً وجرح نحو 18,000. كما قتل جندي إسرائيلي واحد بنيران فلسطينية.¹

كانت حماس قد منحت موافقتها الأولية على انطلاق الاحتجاجات، وتوسع دورها في إدارة نطاق وشكل المظاهرات التي نجمت عنها بالتدريج.² قدمت حماس جزءاً كبيراً من البنية التحتية اللازمة لضمان استمرار المظاهرات، بما في ذلك الإعلان عن مواعيد الاحتجاجات؛ ونقل الناس من وإلى مواقع الاحتجاج؛ وترتيب مواعيد الأنشطة وتوفير المساحات اللازمة لتجمع العائلات، كي يتمكن الناس من الصلاة والشباب من لعب كرة القدم في الحقول المحيطة بمواقع الاحتجاج؛ وقيام قادة حماس بإلقاء الخطب بالجمعات؛ وتنسيق التكتيكات التي سيستخدمها المحتجون.³ وشملت هذه التكتيكات على نحو متزايد استخدام عبوات قابلة للاحتراق مصنوعة منزلياً أحدثت أضراراً في المزارع الإسرائيلية المحيطة، وأيضاً عبوات ناسفة تهدف إلى اختراق السياج الفاصل بين إسرائيل وقطاع غزة.⁴

طوال المدة الرسمية للاحتجاجات، من آذار/مارس وحتى أيار/مايو، التزمت حماس والفصائل الأخرى العاملة في قطاع غزة إلى حد بعيد بدعوة المجتمع المدني لأن تكون الاحتجاجات سلمية، على أمل أن تحشد صورة المسيرات المطالبة بالحقوق الرأي العام العالمي لصالحهم. لم يسجل إطلاق أي صواريخ من قطاع غزة خلال هذه المدة، رغم رد إسرائيل العسكري، الذي أسقط عدداً كبيراً من القنابل بين المشاركين في المسيرات واستهدف مواقع حماس في سائر أنحاء قطاع غزة.⁵

منذ أيار/مايو، وبالنظر إلى عدم تمكن الاحتجاجات من إنجاز تغيير حقيقي على الأرض، عادت حماس إلى استراتيجيتها – التي طورتها بعد أن فرضت إسرائيل حصارها على قطاع غزة في العام 2007 – باستخدام القوة للضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات. بدأت الحركة، ومعها الجهاد الإسلامي، بالرد على الهجمات الإسرائيلية على طواقمها العسكرية، أو على مواقعها داخل القطاع بإطلاق الصواريخ، في مسعى لإعادة بناء قوة رادعة.⁶ رداً على ذلك، ومع استمرار الاحتجاجات، هددت إسرائيل بتوسيع عملياتها، كما أوقفت تدفق الوقود والأموال التي كانت قطر قد وفرتها لقطاع غزة، ما فاقم أزمة الكهرباء في الجيب الساحلي.⁷ هددت حرب استنزاف مألوفة طوال فصل الصيف بالتطور إلى تصعيد أوسع.

¹ لمراجعة التقارير الكاملة عن الأحداث، انظر الخط الزمني المحدث: "مظاهرات غزة: آخر التحديثات"، الجزيرة، 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

² للمزيد، انظر Nathan Thrall, "Deadly Day in Gaza Won't Be the Last", Crisis Group Commentary, 15 May 2018; and, "Gaza Protests Mark Shift in Palestinian National Consciousness", Crisis Group Commentary, 2 April 2018.

³ David M. Halbfinger, Iyad Abuhweila and Jugal K. Patel, "300 meters in Gaza: Snipers, burning tires and a contested fence", *The New York Times*, 15 May 2018.

⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، مدينة غزة، 4 تموز/يوليو 2018.

⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع قادة في حماس والجهاد الإسلامي، مدينة غزة، أيار/مايو – تموز/يوليو 2018.

⁶ المرجع السابق.

⁷ "Lieberman orders fuel transfer to Gaza power plant halted over border violence", *Times of Israel*, 12 October 2018. لمراجعة أمثلة أخرى على تضيق إسرائيل للحصار للضغط على حماس، انظر Itamar Eichner,

يتناول هذا التقرير الحسابات الاستراتيجية والسياسية الكامنة وراء الأعمال العدائية المتكررة في قطاع غزة وحوله، لفهم الأسباب التي دفعت إلى نشوب القتال مرة أخرى في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر ولتبيان لماذا، إذا ظلت ديناميكيات الصراع على حالها، سيكون من غير المرجح استمرار وقف إطلاق النار. ثم يدعو إلى اتباع وسائل من شأنها تغيير الديناميكيات بحيث يتمكن الطرفان من التوصل إلى هدنة مستدامة. يستند التقرير إلى عشرات المقابلات مع قادة في حماس، والجهاد الإسلامي والسلطة الفلسطينية، ومسؤولين إسرائيليين ومواطنين من قطاع غزة، وأيضاً إلى ملاحظات على الأرض في قطاع غزة قبل وخلال التصعيد الأخير.

“Bennett, Eisenkot go head-to-head over IDF’s Gaza policy”, *Ynet News*, 16 July 2018; “Minister calls for targeted killings of Gaza kite bombers, Hamas leaders”, *Times of Israel*, 5 June 2018; “Israel closes Gaza goods crossing over Palestinian arson kites”, *Agence France Presse (AFP)*, 9 July 2018.

II. مازق ما بعد العام 2007

بصرف النظر عن الطابع الجديد لمسيرة العودة الكبرى، فإن ديناميكية تمثلت في مناوشات وردود متبادلة بين الطرفين قد ترسخت منذ العام 2007. تستخدم حماس عدة وسائل متاحة لها، بما فيها الصواريخ، للضغط على إسرائيل لتخفيف القيود المفروضة على الوصول إلى قطاع غزة. وبالمقابل تستخدم إسرائيل الحصار وقوتها العسكرية لإجبار حماس على "التهدئة"، لضمان ألا تعاني القرى الجنوبية المحيطة بقطاع غزة من تعطيل لحياتها اليومية.⁸ تصر حماس على أنه لا يمكن أن يكون هناك هدوء دون رفع الحصار، ولا ترى سبباً لتقييد الاحتجاجات الشعبية أو هجماتها الصاروخية لمجرد العودة إلى حالة البؤس التي طالما سادت في قطاع غزة.⁹

لكن من غير المرجح أن تتمكن الاحتجاجات السلمية ولا ردود حماس العسكرية من إجبار إسرائيل على رفع الحصار عن قطاع غزة بالطريقة التي تتصورها حماس.¹⁰ بدلاً من ذلك اعتمدت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة برئاسة بنيامين نتنياهو على تخفيف قيود الوصول إلى غزة بشكل تدريجي لكن غير كافٍ لتهذئة الاضطرابات، بينما تجنبت الإجراءات التي من شأنها أن تعالج بشكل حقيقي المعاناة الإنسانية والاقتصادية في قطاع غزة، رغم توصيات المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بفعل ذلك تحديداً.¹¹

لا بد أن المواجهات في الميدان حددت الطريقة التي تطورت فيها المفاوضات حول وقف إطلاق النار. يسعى كلا الطرفين لتحقيق مكاسب قصيرة الأمد (الهدوء بالنسبة للإسرائيليين مقابل درجة أكبر من حرية الحركة وتخفيف القيود بالنسبة لسكان قطاع غزة) بينما يتحاشيان تقديم تنازلات بعيدة المدى، مثل إنهاء الحصار ووقف إطلاق النار في قطاع غزة والضفة الغربية بين إسرائيل ومنظمة تحرير فلسطينية موحدة تشمل جميع الفصائل الفلسطينية. بينما يسعى كلا الطرفين إلى معايير مناوشاتهما لتحقيق أهدافهما قصيرة الأمد، فإنهما يخاطران بحدوث تصعيد لا يرغب فيه أي من الطرفين. في الواقع، فإن حماس ما تزال تعاني من أزمة مالية شديدة وباتت في وضع حرج داخل قطاع غزة، حيث دفعت الصعوبات المتزايدة إلى تنامي الاستياء الشعبي من إدارة الحكومة لشؤون القطاع.¹² بالنظر إلى مستوى تردي الأوضاع في قطاع غزة، الناجم عن الحصار والعمليات العسكرية السابقة التي قامت بها إسرائيل، فإن تصعيداً كبيراً آخر من شأنه أن يحدث أكبر أزمة إنسانية عرفها الجيب الساحلي حتى الآن. بالنسبة لحماس، فإن حصيلة كتلك ستكون خطيرة.

إسرائيل من جهتها لم تضع حتى الآن استراتيجية خروج إذا قررت إعادة احتلال قطاع غزة، وتعتقد مؤسستها الأمنية أن استمرار حكم حماس هو الخيار المتوافر الأقل سوءاً.¹³ تحت قيادة نتنياهو، تحجم إسرائيل بقوة عن إنفاق الموارد والمخاطرة بحياة مواطنيها وجنودها، وهو ما سنتطلبه عملية موسعة في قطاع غزة، رغم الضغوط التي يمارسها القادة اليمينيون مثل وزير الدفاع (السابق حالياً) أفيدور ليرمان ووزير التربية نفتالي بينيت لتبني خط أكثر تشدداً ضد حماس.¹⁴ يبدو أن الحصيلة المثلى بالنسبة لإسرائيل تتمثل في المحافظة على فصل قطاع غزة عن الأراضي الفلسطينية الأخرى بطريقة تضمن ظهور أدنى حد من التحديات الأمنية بالنسبة لمواطنيها.¹⁵ في غياب خيار إعادة احتلال إسرائيل لقطاع غزة، فإن شكلاً من

⁸ Tareq Baconi, "Gaza's Status Quo Unlikely to Change", Palestine Square (Institute for Palestine Studies), 22 October 2018.

⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع وزير سابق في حماس، ومع المتحدث باسم حماس، ومع قادة كبار في حماس، مدينة غزة، حزيران/يونيو - تموز/يوليو 2018.

¹⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري إسرائيلي، تل أبيب، 10 تموز/يوليو 2018.

¹¹ انظر تقرير المراقب العام لدولة إسرائيل في أعقاب عملية الجرف الصامد في العام 2014؛ و Emma Graham-Harrison, "Netanyahu criticised in damning report on 2014 Gaza war", *The Guardian*, 28 February 2017.

¹² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سكان من قطاع غزة، حزيران/يونيو - تشرين الأول/أكتوبر 2018.

¹³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني إسرائيلي، تل أبيب، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

¹⁴ لقد استمرت المعارضة لمفاوضات وقف إطلاق النار منذ الأيام الأولى. Michael Bachner, "Bennett rejects potential truce deal with Hamas as 'reward for terrorists'", *Times of Israel*, 14 August 2018. لقد جادل بينيت أنه ينبغي على إسرائيل أن تتبنى خطاً متشدداً ضد حماس، لكن ليس ضد المدنيين في قطاع غزة: "ما من مشكلة في استقبال مواطني قطاع غزة لشاحنات الغذاء. هناك اليوم استخدام معكوس للعصا والجزرة؛ فوزير الدفاع ليرمان يقود سياسة استخدام العصي ضد مواطني قطاع غزة دون جدوى. على النقيض من ذلك، فإننا نتساهل حيال أولئك الذين يحاولون التغلغل إلى إسرائيل. ينبغي أن تستخدم العصي ضد حماس". إذاعة Reshet Beit، 23 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

¹⁵ للمزيد حول سياسة إسرائيل في الفصل في سياق قطاع غزة، انظر "What is the 'Separation Policy'? An Info Sheet", Gisha Legal Center for Freedom of Movement, June 2012. انظر إحاطة مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 60، تحاشي الحرب في قطاع غزة، 20 تموز/يوليو 2018؛ وتقرير مجموعة الأزمات حول

أشكال الهدنة مع حماس – التي أثبتت قدرة متزايدة على إدارة المجموعات المسلحة في القطاع – يعد محورياً لتحقيق هذا الهدف. في نهاية تشرين الأول/أكتوبر، أشار نتتياهو إلى أن لا رغبة لإسرائيل بـ "إسقاط حماس" في قطاع غزة، حتى في حالة حدوث تصعيد آخر.¹⁶

بعبارة أخرى، فإن كلا الطرفين مستعدان لاستخدام القوة لتحقيق أهدافهما المباشرة، ولا يرغب أي منهما بنشوب حرب شاملة، كما أنهما يتشاطران الهدف الضمني المتمثل في تحقيق الاستقرار في قطاع غزة تحت حكم حماس - وإن يكن في حالة إسرائيل لكن ليس في حالة حماس - دون السماح للحركة الإسلامية بإظهار قدرتها على الحكم. لقد شكل هذا الواقع عاملاً في طبيعة المفاوضات غير المباشرة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار التي أجريت على خلفية مسيرة العودة الكبرى. من منظور إسرائيل، فإن التحدي الرئيسي يتمثل بتحقيق التوازن بين الاحتياجات الإنسانية لقطاع غزة من جهة والمخاطرة بتمكين حماس وبالتالي إضعاف السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية بشكل غير مباشر، ورئيسها المريض والمعزول بشكل متزايد، محمود عباس.¹⁷ يعد ضمان استقرار السلطة الفلسطينية، على الأقل طالما ظلت السلطة ملتزمة بالتنسيق الأمني، ذو أهمية كبرى بالنسبة لإسرائيل. ينبغي أن تتم الموازنة بين التعامل مع حماس، حتى ولو بشكل غير مباشر، وهذه المخاطرة.

تجد السلطة الفلسطينية نفسها، وبشكل أكثر حرجاً، في المأزق ذاته. إنها تصر على أن جميع المسائل المتعلقة بانخراط إسرائيل مع قطاع غزة، من إعادة الإعمار إلى محادثات وقف إطلاق النار، ينبغي أن تجري تحت رعاية منظمة التحرير الفلسطينية، المظلة الجامعة لكل الفصائل الفلسطينية والمعترف بها دولياً بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. في هذا الصدد، فإن السلطة الفلسطينية وإسرائيل تتشاطران الخشية من أن أي تعاملات مع حماس ستثبت أن استراتيجية حماس العسكرية هي التي تحقق النتائج، ما يقوض شرعية السلطة الفلسطينية والدعم الذي يحظى به تعاونها الأمني والاقتصادي مع إسرائيل. (في حادث ذي مغزى، التقت صور لمدير شرطة السلطة الفلسطينية في الخليل وهو يغير إطار سيارة جيب إسرائيلية عسكرية بينما كان ذلك الجيش نفسه يقصف قطاع غزة، وأصبحت الصورة محوراً للعديد من النكات وتعرضت لانتقادات كثيرة على وسائل التواصل الاجتماعي، ما أدى إلى إقالة مدير الشرطة).¹⁸ علاوة على ذلك، فإن السلطة الفلسطينية تجد في انخراط أطراف ثالثة (سواء كانت إسرائيل أو مصر أو الأمم المتحدة) مع حماس شكلاً من أشكال إضعاف الشرعية على خصمها، ما يعزز الانقسام بين حماس وفتح (الفصيل المهيمن في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية على حد سواء) وإضعاف القيادة في الضفة الغربية. وبالتالي فقد أصرت بشكل مستمر على أن المصالحة بين فتح وحماس بشروطها، ينبغي أن تسبق أي اتفاق لوقف إطلاق النار أو حتى محاولات لرفع العقوبات التي تفرضها السلطة الفلسطينية وتحسين الظروف في قطاع غزة.¹⁹

لكن إذا كانت فتح تدعي أن المصالحة بين حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية شرط مسبق لأي وقف لإطلاق النار أو اتفاق حول قطاع غزة، ورغم الالتزام اللفظي من قبل كلا الحركتين الفلسطينيتين بأفكار المصالحة، فإن الواقع هو أن كلا الطرفين ما يزالان غير مستعدين لاتخاذ الخطوات الضرورية لإنهاء الانقسام. وقد كانت المقايضة الأساسية في جوهر النقاشات حول المصالحة على مدى الأعد عشر عاماً الماضية تتمثل في تخلي حماس عن السلطة في قطاع غزة، وتسليمها للسلطة الفلسطينية التي تهيمن عليها فتح، وأن تتخلى فتح عن السلطة في منظمة التحرير الفلسطينية بالسماح بانضمام حماس إلى المنظمة. تحجم فتح، تحت قيادة عباس، عن تقاسم السلطة مع حماس داخل منظمة التحرير الفلسطينية وتصر على أن عودة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة ينبغي أن تشمل نزع سلاح الجناح العسكري لحماس بالكامل وعودة السيطرة الأمنية للسلطة الفلسطينية. بعبارة أخرى، فإن السلطة الفلسطينية تعتبر عودتها إلى قطاع

الشرق الأوسط رقم 162، لا مخرج؟ غزة وإسرائيل بين الحروب، 26 آب/أغسطس 2015. انظر أيضاً، Tareq Baconi، "What the Gaza protests portend"، *New York Review Daily*, 15 May 2018.

16 Yaniv Kubovich and Noa Landau، "Israel decides against toppling Hamas in Gaza, seeks to weaken it"، *Haaretz*, 30 October 2018.

17 قاطعت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعات المجلس المركزي للمنظمة في آب/أغسطس 2018 احتجاجاً على قيادة الرئيس عباس. وقد تعرضت السلطة الفلسطينية للانتقادات بسبب العقوبات التي فرضتها على قطاع غزة وبسبب سياساتها الاستبدادية داخل الضفة الغربية. انظر *Middle East*، "PLO factions boycott Central Committee meeting"، *Monitor*, 15 August 2018. للمزيد حول سياسات السلطة الفلسطينية حيال الاحتجاجات في الضفة الغربية، Oliver Holmes، "Palestinian forces accused of 'vicious' response to protests"، *The Guardian*, June 2018.

18 ظهر مسؤول فتح في يطا في نفس الصور. "Hebron police director filmed while repairing an Israeli military jeep"، *The Gaza Post*, 15 November 2018.

19 مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله، أيلول/سبتمبر 2018.

غزة مشروطة باستسلام حماس فعلياً.²⁰ جدير بالملاحظة أن نزع سلاح حماس لم يكن شرطاً في أي اتفاقيات مصالحة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحماس، بما فيها اتفاق القاهرة لعام 2011، الذي شكل مرجعية لكل اتفاقيات المصالحة التالية.²¹ لقد أكدت حماس على رفضها لنزع سلاحها وأشارت بدلاً إلى ذلك إلى أن جناحها العسكري يمكن أن يندمج في النظام السياسي الفلسطيني كجزء من إصلاح أوسع لمنظمة التحرير الفلسطينية، يشمل تعزيز تمثيل وإدماج حركات مثل حماس والجهاد الإسلامي تحت مظلتها، كما تم الاتفاق في إعلان القاهرة لعام 2005.²²

وبالنظر إلى غرق محادثات المصالحة في النقاشات حول سلاح حماس، فقد توقفت تلك المحادثات. لم تكن السلطة الفلسطينية راغبة ولا قادرة على الاضطلاع بالمهمة غير المشكورة في حكم قطاع غزة، بالنظر إلى مستوى الحرمان والتردي السائدان، وبالنظر إلى أنها ستعتبر مسؤولة عن الفشل في تحقيق إعادة إعمار حقيقية.²³ مسؤولو السلطة الفلسطينية يقولون إن توليهم زمام الأمور في قطاع غزة سيحولهم إلى صرّافات آلية لدى حماس، بالنظر إلى أنهم سيجلبون المبالغ النقدية التي ستعزز قوة الحركة الإسلامية، والتي من شبه المؤكد أن تظل - رغم العودة الرسمية للسلطة الفلسطينية - محتقظة بالسيطرة الفعلية على قطاع غزة.²⁴ وبالنظر إلى أن آفاق الوحدة غير واعدة، وبالتالي بقاء عودة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة سراً، فإن أي اتفاق يحقق الهدوء في غزة سيثقل بالضرورة مفاوضات - مباشرة أو غير مباشرة - بين إسرائيل وحماس، دون فتح، أو منظمة التحرير الفلسطينية أو السلطة الفلسطينية.

²⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية، وعضو في اللجنة المركزية لحركة فتح، ومفاوض فلسطيني، رام الله، أيار/مايو - حزيران/يونيو 2018.

²¹ لقد جرت مفاوضات مصالحة رسمية بين حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية. ويعد تمثيل حماس في منظمة التحرير، بمستوى يتناسب مع مكانتها في المجتمع الفلسطيني، إحدى القضايا المحورية موضع النزاع. مكون رئيسي آخر في المصالحة يتمثل في إعادة السلطة الفلسطينية، التي تحكم الضفة الغربية، إلى قطاع غزة، الذي طردتها منه حماس في حزيران/يونيو 2007. عملياً، وبالنظر إلى أن فتح هي الفصيل المهيمن في السلطة الفلسطينية وكذلك في منظمة التحرير الفلسطينية، فإن معظم مفاوضات المصالحة جرت بين قادة حماس وفتح. انظر تقرير مجموعة الأزمات رقم 162، لا مخرج؟ غزة وإسرائيل بين الحروب، مرجع سابق؛ تقرير مجموعة الأزمات رقم 110، المصالحة الفلسطينية: تحرك، لكن مراوحة في المكان...، 20 تموز/يوليو 2011؛ وتقرير الشرق الأوسط رقم 129، ضوء في نهاية النفق؟ حماس والانتفاضات العربية، 14 آب/أغسطس 2012.

²² لمراجعة إعلان القاهرة لعام 2005، انظر. http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4894.

²³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية، وعضو في اللجنة المركزية لحركة فتح، ومفاوض فلسطيني، رام الله، أيار/مايو - حزيران/يونيو 2018. للمزيد انظر تقرير مجموعة الأزمات، لا مخرج؟ غزة وإسرائيل بين الحروب، مرجع سابق.

²⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في السلطة الفلسطينية، تموز/يوليو 2018.

III. اتفاق غير مباشر لوقف إطلاق النار

تدخل مسيرة العودة الكبرى الآن شهرها الثامن. وقد ترتب على هذه الاحتجاجات بشكل متزايد مخاطرة نشوء تصعيد غير متعمد بين إسرائيل وحماس. ما تزال حماس تتعرض لضغوط مجتمع مدني معبأ في قطاع غزة لمعالجة معاناة الناس في الجيب الساحلي، وما تزال حكومة نتنياهو تتعرض للضغط لاستعادة الهدوء على الجبهة الجنوبية لإسرائيل. ويشير توازن الأعمال القتالية الذي ساد بين الطرفين منذ العام 2007 إلى أن هذه الديناميكية يمكن أن تؤدي إلى تصعيد، يعقبه وقف إطلاق نار مؤقت يستمر حتى حدوث الاشتعال التالي.

قد تكون الدبلوماسية المصرية التي استعادت نشاطها من جديد منذ التصعيد الذي حدث في تموز/يوليو بين إسرائيل وقطاع غزة أكبر نشاط عطل هذه الديناميكية الراسخة، وشكل محفزاً لتحقيق تقدم في النقاشات غير المباشرة للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل في الشهور التالية. يشكل الدور البناء لمصر جزئياً نتاجاً لتطورات أبعد مدى حدثت داخل حماس. على مدى العام الماضي، فعلت الحكومة كل ما في وسعها للنأي بنفسها عن حركة الإخوان المسلمين في مصر وتقديم نفسها كشرريك يمكنه معالجة الهواجس الأمنية المصرية في شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة.²⁵ في ظل القيادة الجديدة ليحيى السنوار، الذي يوصف غالباً بأنه "شديد البراغماتية"، وجدت حماس رجلاً قوياً تستطيع مصر العمل معه لتحقيق الاستقرار في قطاع غزة والتوسط في اتفاق غير مباشر لوقف إطلاق النار مع إسرائيل.²⁶ الأمم المتحدة، ممثلة بمبعوثها الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، ساعدت مصر في هذا الجهد. يرى ملادينوف في وقف إطلاق النار هذا شرطاً مسبقاً لتحقيق الاستقرار في غزة على المدى الطويل وإعادة الإعمار.

إضافة إلى تيسير المفاوضات، فقد شمل الدور المصري أيضاً إدارة معارضة السلطة الفلسطينية لوقف لإطلاق النار بين حماس وإسرائيل. لقد سعت إلى تهدئة مخاوف السلطة الفلسطينية من أن يتم تهميشها إذا تم تحقيق تقدم في محادثات المصالحة الفلسطينية بموازاة النقاشات الدائرة حول وقف إطلاق النار. وفي الوقت نفسه، فقد ضغطت على عباس لوضع حد لعمليات التعطيل التي يقوم بها، والتي اتخذت شكل عقوبات تفرضها السلطة الفلسطينية على قطاع غزة.²⁷ بالنظر إلى أثر عقوبات السلطة الفلسطينية على الاستقرار الاقتصادي في قطاع غزة، فإن هذه العقوبات تزيد الضغوط على حماس، ما يقوض موقفها التفاوضي مع إسرائيل، ويعزز أيضاً المخاطرة في أن تلجأ الحركة الإسلامية إلى العنف ضد إسرائيل لتغيير الوضع الراهن. في أعقاب الضغوط التي مارستها مصر في تشرين الثاني/نوفمبر، رفعت السلطة الفلسطينية بعض عقوباتها وسمحت لترتيبات أولية لوقف إطلاق النار بالمضي قدماً رغم استمرار عباس وباقي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية رسمياً بالإصرار على أن تسبق المصالحة الفلسطينية أي وقف لإطلاق نار بين حماس وإسرائيل، وأن تجرى المفاوضات مع إسرائيل تحت رعاية منظمة التحرير الفلسطينية.²⁸

عوامل أخرى مهدت الطريق هذا الصيف أمام الحكومة الإسرائيلية لتعمل، ولو متأخرة، بموجب نصيحة مؤسستها الأمنية، التي جادلت أنه ينبغي تحقيق الاستقرار في قطاع غزة كي يسود "هدوء" حقيقي. الدعم الواسع وغير المشروط الذي قدمته إدارة الرئيس دونالد ترامب لإسرائيل عزز قوة الأوراق في يد نتنياهو عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع الفلسطينيين.²⁹ بالنسبة لقطاع غزة، فقد اتخذ هذا الدعم شكل دعم إدارة ترامب لسياسات "السلام الاقتصادي"، التي تتعهد بموجبها جهات مانحة دولية بمشاريع بنية تحتية كبيرة ومبادرات اقتصادية في قطاع غزة كشكل من أشكال الإغاثة، دون معالجة العوامل السياسية للبؤس الذي

²⁵ Yasmeen Serhan, "What Hamas's new document does and doesn't say", *The Atlantic*, 1 May 2017.

²⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أمنيين إسرائيليين، القدس، تشرين الأول/أكتوبر 2017 وتشرين الثاني/نوفمبر 2018.

²⁷ لمراجعة آخر العقوبات، انظر أحمد شحادة، "السلطة الفلسطينية تستعد لفرض عقوبات جديدة على غزة مع انهيار الوساطة المصرية"، *مدى مصر*، 20 أيلول/سبتمبر 2018. أثارت هذه العقوبات استياءً شعبياً كبيراً، حتى في الضفة الغربية، حيث قمت قوات أمن السلطة الفلسطينية بقسوة الاحتجاجات ضد الإجراءات التي اتخذها عباس. قرر المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعه الأخير عدم فرض أية عقوبات جديدة على قطاع غزة. Holmes, "Palestinian forces accused of 'vicious' response to protests", op. cit

²⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية وفتح، رام الله، تشرين الأول/أكتوبر – تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

²⁹ للمزيد حول أثر سياسات ترامب على إسرائيل والفلسطينيين، انظر Adam Entous, "Donald Trump's new world order", *The New Yorker*, 18 June 2018.

يسود قطاع غزة³⁰ على عكس الضفة الغربية، حيث يمكن الاعتقاد بأن التنازلات الإسرائيلية تقوض أولويات المستوطنين أو تشير إلى احتمال حدوث مساومة على الأراضي في المستقبل، فإن المبادرات الإسرائيلية لتخفيف المعاناة في قطاع غزة يمكن حبكها على أساس الاعتبارات الإيجابية واللاسياسية للمساعدات الإنسانية. كما أن الخطوات المتخذة في قطاع غزة لا تكلف إسرائيل مالياً؛ حيث يطلب من إسرائيل السماح ببناء مشاريع البنية التحتية، لكنها لم تعرض أبداً المساعدة في تمويلها. لقد اتخذت إدارة ترامب موقفاً عدائياً واسعاً ضد الفلسطينيين – نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس؛ ووقف تمويل الأونروا، وهي وكالة الأمم المتحدة المسؤولة عن اللاجئين الفلسطينيين؛ وقطع المساعدات الأميركية عن السلطة الفلسطينية، ووقف تمويل برامج التعايش الإسرائيلي – الفلسطيني وتمويل المستشفيات في القدس الشرقية. لقد عزز موقفها ثقة إسرائيل بأن "صفقة القرن" التي طرحها ترامب – وهي المبادرة التي يتم تطويرها ظاهرياً في البيت الأبيض لإنهاء الصراع العربي – الإسرائيلي – ستكون لصالح إسرائيل ولن تتباعد كثيراً عن رؤيتها لمستقبل الأراضي المحتلة.³¹

بعبارة أخرى، فإن الموقف الأميركي سمح لحكومة إسرائيلية باتت أكثر جرأة بالتعامل مع التحدي الأمني الذي يشكله قطاع غزة دون خشية أن يترتب على تلك المعالجة ثمن سياسي. يمنح هذا الواقع مزيداً من المصداقية لمخاوف السلطة الفلسطينية من أن اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع حماس سيكون فعلياً لمصلحة إسرائيل من خلال ترسيخ الانقسام الفلسطيني والالتفاف على أي تقدم يتحقق على الجبهة السياسية. رغم ذلك، فإن مخاوف السلطة الفلسطينية لم تدفعها لمنح أولوية أكبر للمصالحة من أجل إحباط المخططات الأميركية والإسرائيلية المفترضة لفصل قطاع غزة بشكل دائم عن الضفة الغربية. بدلاً من ذلك، فقد استمرت بالاعتماد على العقوبات التي تفاقم من معاناة السكان في قطاع غزة، أو تخاطر بحدوث تصعيد شامل آخر، في انعكاس لتصور السلطة الفلسطينية بأن حماس تبقى التهديد الأكبر.

مع هذه التركيبة (ما يبدو من وقوف الإدارة الأميركية وراء إسرائيل ورؤيتها، وعودة الحياة للدور المصري، والاستعداد الدولي لتعهد التدخل الإنساني في قطاع غزة)، فإن الأولوية بالنسبة لنتنياهو أصبحت ضمان الهدوء على الجبهة الجنوبية لإسرائيل قبل الانتخابات القادمة في إسرائيل. كان من المقرر إجراء هذه الانتخابات في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 لكن يبدو من المرجح الآن إجراؤها في وقت مبكر (انظر الجزء الرابع أدناه). من شأن حرب أخرى تمتد أسابيع مع حماس في الوقت الذي تتوجه فيه إسرائيل إلى الانتخابات أن تشكل مخاطرات هائلة بالنسبة لنتنياهو وأعضاء ائتلافه حيث سيتم تحميلهم مسؤولية حرب تكلف إسرائيل كثيراً دون تحقيق أي مكاسب إسرائيلية فيها.³²

لقد سارت النقاشات غير المباشرة حول وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس على هذه الخلفية، بواسطة من مصر والأمم المتحدة، التي بدأت بعيد أول خروج لمسيرة العودة الكبرى في ذكرى النكبة. وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر، ظهر عدد كبير من الإشارات إلى أن المفاوضات كانت قد حققت تقدماً كبيراً، وأن الطرفين قد وصلا إلى الأيام الأولى لتنفيذ وقف لإطلاق النار.

في الأسبوع الأول من تشرين الثاني/نوفمبر، وصل فريق مصري مكلف بالوساطة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين حماس وإسرائيل إلى قطاع غزة للتحدث مع قيادة حماس، والجهاد الإسلامي والهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة الكبرى، المكونة من ممثلين عن الأحزاب السياسية والمجتمع المدني التي تجتمع لتنسيق المظاهرات.³³ خلال زيارة الفريق المصري، في 2 تشرين الثاني/نوفمبر، كانت الاحتجاجات على السياج الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل أكثر هدوءاً مما كانت عليه في الأسابيع السابقة. وفي يوم الإثنين التالي، 5 تشرين الثاني/نوفمبر، كانت مواقع الاحتجاج في الأجزاء الشمالية من قطاع غزة قرب كيبوتس زيكيم أيضاً هادئة نسبياً.³⁴ كان هذا التحول مؤشراً ملفتاً إلى أن النقاشات غير المباشرة حول وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل قد حققت تقدماً. في 3 تشرين الثاني/نوفمبر، قام الرئيس الفلسطيني

³⁰ James Oliphant, "White House hosts meeting on Gaza crisis without Palestinians present", Reuters, 13 March 2018.

³¹ David Gardner, "Trump's 'deal of the century' offers nothing good to Palestinians," *Financial Times*, 5 September 2018.

³² مسؤول أمني إسرائيلي رفيع سابق تكهن بأن "نتنياهو يتوصل إلى تسوية مع حماس من أجل تحقيق الاستقرار في غزة قبل الانتخابات (وهو يحاول فعل الشيء نفسه في سورية من خلال روسيا). إنه لا يريد أن تنهمر الصواريخ على إسرائيل قبل الانتخابات". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

³³ ملاحظات لمجموعة الأزمات، مدينة غزة، 1-2 تشرين الثاني/نوفمبر 2018. ذهب الفريق المصري إلى المظاهرات في الشجاعة وشرق جباليا في 2 تشرين الثاني/نوفمبر وعاد إلى مدينة غزة في 5 تشرين الثاني/نوفمبر.

³⁴ ملاحظات لمجموعة الأزمات، 2-5 تشرين الثاني/نوفمبر 2018. انظر أيضاً David M. Halbfinger, "Tensions ease in Gaza, allowing money and fuel to roll in", *The New York Times*, 9 November 2018.

محمود عباس بزيارة إلى مصر للاجتماع مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، واتفقا على دعم الجهود لتخفيف حدة التوترات في قطاع غزة، وبذلك تم تمهيد الطريق لتهدئة خط الجبهة بين قطاع غزة وإسرائيل. المسؤولون الفلسطينيون والإسرائيليون قالوا إن عباس تعرض لضغوط كبيرة ليس فقط من قبل مصر بل من قبل إسرائيل أيضاً، التي هددت باقتراع جزء من العائدات الضريبية للسلطة الفلسطينية (التي تحصلها إسرائيل نيابة عن السلطة الفلسطينية) وتوجيهها إلى قطاع غزة، ملتفة بذلك على السلطة الفلسطينية.³⁵

أشارت هذه العلامات إلى أن النقاشات بين حماس وإسرائيل كانت قد تقدمت إلى المراحل الأولى من تنفيذ اتفاق أوسع لوقف إطلاق النار يستند إلى ترتيبات وقف إطلاق النار غير الموقعة بين حماس وإسرائيل التي أنهت عملية الجرف الصامد في العام 2014.³⁶ يهدف اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه إلى تحقيق التقدم على ثلاث مراحل، حيث تركز المرحلة الأولى مبدئياً على استعادة الهدوء في قطاع غزة لتحاكي تصعيد لا ترغب به حماس ولا إسرائيل.³⁷ ومن ثم تعالج المرحلة الثانية عملية إعادة تأهيل واسعة لقطاع غزة من خلال التدخلات الإنسانية والاقتصادية وأيضاً من خلال وساطات أكثر جدية تتعلق بتبادل الأسرى.³⁸ وستشمل المرحلة الثالثة عودة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة إضافة إلى إعادة إعمار القطاع.

في المرحلة الأولى، أشارت كل العلامات إلى أن حماس رضخت لمطالب إسرائيل بتحقيق الهدوء على جبهتها الجنوبية. التزمت برفض كثافة الاحتجاجات التي تخرج منذ 30 آذار/مارس من خلال تقليص عدد المحتجين الذين يجتمعون في مواقع مختلفة في سائر أنحاء غزة؛ وتخفيض الدعم اللوجستي، والتنسيق والتغطية الإعلامية للمسيرات؛ وضمان عدم التسامح حيال التكتيكات التي يستخدمها المحتجون، بما في ذلك استخدام الطائرات الورقية المحترقة، وإحراق الإطارات وإرسال البالونات المشتعلة؛ والتنسيق مع الفصائل الأخرى، وخصوصاً الجهاد الإسلامي، لضمان عدم إطلاق صواريخ من قطاع غزة على إسرائيل؛ ومنع المتظاهرين من الاقتراب أكثر من 500 متر عن السياج الذي يفصل قطاع غزة عن إسرائيل.³⁹ كما ستفرض حماس قيوداً على احتجاجات الاثنين قرب كيبوتس كيزيم التي تعتمد على قوارب تحاول كسر الحصار البحري على قطاع غزة.⁴⁰

الاحتجاجات الأصغر حجماً في الثاني والخامس من تشرين الثاني/نوفمبر كانت إشارة إلى أن حماس قد بدأت الوفاء بالتزاماتها. في الأسبوع الذي سبق اتخاذ هذه الخطوات من قبل حماس، كانت إسرائيل قد سمحت بمرور شحنة من وقود الديزل، بقيمة 60 مليون دولار دفعت ثمنها قطر، والوصول إلى قطاع غزة. كانت إسرائيل سابقاً قد أوقفت مرور هذه الشحنة كوسيلة للضغط على حماس كي توقف الاحتجاجات.⁴¹ وصلت شحنات الوقود إلى حالة من التدفق الثابت بلغ اثني عشر إلى أربعة عشر صهريجاً يومياً، ما سمح بتحسين التزود بالكهرباء في قطاع غزة من ست ساعات إلى ثماني عشرة ساعة يومياً،

³⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إسرائيلي، ومسؤول فلسطيني، تل أبيب، رام الله، تشرين الثاني/نوفمبر 2018. في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر، قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات: "الأسبوع الماضي، أبلغنا الجانب الإسرائيلي أننا إذا لم ندفع كل الأموال المخصصة لقطاع غزة، فإنهم سيقبضون [الأموال] من الضرائب - حيث يحصلون الرسوم الجمركية والضرائب نيابة عنا - ويحولونها إلى قطاع غزة". مقتبس في Adam Rasgon, "Israel threatening to send PA tax money straight to Gaza - Palestinian official", *Times of Israel*, 5 November 2018.

³⁶ في نهاية آب/أغسطس 2014، نجحت مصر في وساطتها للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، تم التفاوض عليه (على عكس الاتفاق الحالي) مع منظمة التحرير الفلسطينية أيضاً. أنهى وقف إطلاق النار عملية الرصاص المصبوب التي استمرت 51 يوماً. كجزء من الاتفاق، وبعد انتهاء الأعمال القتالية، التزمت إسرائيل بتخفيف القيود على المعابر إلى قطاع غزة بالنسبة للمواد الإنسانية ومواد البناء؛ وتوسيع منطقة الصيد أمام الفلسطينيين على ساحل قطاع غزة؛ وتضييق المناطق العازلة على طول السياج مع إسرائيل والحدود مع مصر؛ وفتح معبر رفح مع مصر؛ قبل دفع الطرفين في النهاية نحو نقاشات جوهرية تتعلق ببناء ميناء ومطار في قطاع غزة. لقد فشلت هذه التطورات بالتحقق، رغم الهدوء النسبي في المناطق المحيطة بقطاع غزة منذ ذلك الحين. Herb Keinon, "Outline of Protective Edge cease-fire agreement with Hamas", *The Jerusalem Post*, 28 August 2014.

³⁷ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إسرئيليين، القدس، تل أبيب، تموز/يوليو 2018؛ ومع متحدثين باسم حماس، وقادة كبار فيها، مدينة غزة، تموز/يوليو 2018.

³⁸ تحتفظ حماس بعدد من المدنيين الإسرئيليين أو برفاتهم في قطاع غزة. وتزعم إسرائيل أن حماس تحتفظ برفات جنديين قتلوا في حرب العام 2014 - أوروبون شاؤول وهدار غولدن - بينما ترفض حماس التأكيد ما إذا كان أي منهما على قيد الحياة. إضافة إلى ذلك، تجاوز ثلاثة مدنيين إسرئيليين، بصفتهم الشخصية، السياج الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل ولم يعودوا.

³⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في حماس، مدينة غزة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁴⁰ طبقاً لحماس، فإن تقييد هذه الاحتجاجات كان بين المطالب الإسرئيلية التي نقلت إلى حماس عبر وفد المخابرات المصرية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في حماس، مدينة غزة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁴¹ Ahmad Abu Amr, "Lieberman halts Qatar's \$60 million fuel flow to Gaza Strip", *Al-Monitor*, 17 October 2018.

حيث تمكنت محطة توليد الطاقة الوحيدة في القطاع من تشغيل المولد الثالث فيها.⁴² عندما تحسن التزود بالكهرباء في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر، سمع محلل لمجموعة الأزمات في قطاع غزة نكتة تقول: "على مدى السنوات القليلة الماضية، كنت كلما يتم تشغيل الكهرباء، تسمع جيرائك يصرخون فرحاً، 'هي ي ي!!' الآن تسمعهم يصرخون 'هي ي ي' عندما تنقطع الكهرباء".

مع استجابة حماس بتهدئة الاحتجاجات، أطلقت إسرائيل إجراءات لاحقة سعياً للوصول إلى وقف لإطلاق النار. سمحت بتمرير دفعة أولية بقيمة 15 مليون دولار من مبلغ إجمالي قدره 90 مليون دولار على مدى ستة أشهر كانت قد خصصتها قطر لدفع رواتب موظفي الخدمة المدنية طبقاً لقائمة أعدت سلفاً في العام 2014، باستثناء 583 اسم كانت قد حددتهم إسرائيل على أنهم أعضاء في جهاز الخدمة المدنية والجناح العسكري التابعين لحماس.⁴³ علاوة على ذلك، سمحت إسرائيل لقطر بتوزيع ما مجمله خمسة ملايين دولار على 50,000 أسرة معوزة في قطاع غزة.⁴⁴ إضافة إلى تقديم قطر للأموال قلصت إسرائيل من حصارها البحري لقطاع غزة من ثلاثة إلى اثني عشر ميلاً بحرياً عن الساحل. ومن المزمع توسيع المنطقة المتاحة لصيادي السمك في قطاع غزة إلى أن تصل في النهاية إلى 14 ميلاً بحرياً.⁴⁵

لم ينص الاتفاق على مواعيد نهائية لانتقال الأطراف من المرحلة الأولى إلى المراحل التالية. وكان التصعيد غير المتوقع الذي هدد بجر الطرفين إلى حرب شاملة في 11 تشرين الثاني/نوفمبر، بعد أسبوع من إحلال الهدوء في قطاع غزة، تذكيراً بأن إسرائيل وحماس قد لا تتمكنان من إكمال حتى المرحلة الأولى.

لكن إذا تمكن الطرفان من المضي في مسار تنفيذ وقف إطلاق النار، فإن المرحلة الأولى ستطلب الانتقال إلى أبعد من التهدئة العامة للأعمال القتالية بين إسرائيل وقطاع غزة والتوجه نحو جهود جوهريّة لمعالجة المعاناة الإنسانية والاقتصادية المزمنة داخل قطاع غزة.⁴⁶ هناك مشاريع بنية تحتية رئيسية، ممولة من الاتحاد الأوروبي، والسويد، والدنمارك، وفنلندا، والنرويج، وفرنسا، وقطر وجهات مانحة أخرى، يتوقع تنفيذها لمعالجة أزمة المياه في قطاع غزة، عبر محطة لتحلية المياه ممولة من الاتحاد الأوروبي؛⁴⁷ ولتوثق نظام الصرف الصحي، عبر مشاريع إدارة نفايات يقودها البنك الدولي؛⁴⁸ ولأزمة الكهرباء فيها، عبر تعديل محطة الكهرباء في قطاع غزة بحيث تعمل على الغاز الطبيعي من إسرائيل وتطوير خطوط الكهرباء الإسرائيلية والمصرية الداخلة إلى قطاع غزة. في مؤتمر صحفي عقد في قطاع غزة في 10 تشرين الثاني/نوفمبر، لاحظ مبعوث قطر إلى القطاع، محمد العمادي، أن قطر ستعمل نحو تحقيق حل دائم لمشكلة الكهرباء في قطاع غزة خلال إعلانه عن استثمارات كبيرة في البنية التحتية.⁴⁹

تنص نسخ مسربة من مسودة لاتفاق وقف إطلاق النار على أن يرفع الحصار في النهاية بمعدل 70%. وكي يحدث هذا، سيترتب على مصر أن تخفف القيود التي فرضتها على قطاع غزة أيضاً. وينبغي زيادة عدد الأذونات التي يحصل عليها الفلسطينيون في قطاع غزة للسفر عبر معبر رفح بين مصر وقطاع غزة. علاوة على ذلك، ينبغي أيضاً تطوير وتوسيع بوابة صلاح الدين التي تمر عبرها بعض الواردات إلى قطاع

⁴² طبقاً لبيان لسلطة الطاقة والموارد الطبيعية الفلسطينية، 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2018. قبل وصول شحنات الوقود الممولة من قطر، كان يتم تشغيل الكهرباء في معظم المناطق في غزة لمدة 4 ساعات يومياً، يتبعها 16 ساعة من الانقطاع. عند وقت كتابة هذا التقرير، كانت الكهرباء في القطاع تصل إلى 18 ساعة، تتبعا 6 ساعات من الانقطاع. ملاحظات لمجموعة الأزمات، مدينة غزة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018. انظر أيضاً "Israel resumes supplies of fuel into Gaza", *Ma'an News*, 24 October 2018.

⁴³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد قادة حماس، مدينة غزة، 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁴⁴ Oren Liebermann, Michael Schwartz, Ibrahim Dahman and Mohammed Najib, "Suitcases of \$15m in cash from Qatar bring relief for Gaza", *CNN*, 11 November 2018.

⁴⁵ طبقاً لإعلانات الجيش الإسرائيلي. انظر أيضاً "Emerging Gaza ceasefire to significantly ease blockade", *Times of Israel*, 3 November 2018.

⁴⁶ للمزيد، انظر "Humanitarian Impact of the Closure", Gisha, January 2018; "Gaza Electricity Crisis", UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, May 2017.

⁴⁷ "الإنساني لأزمة الكهرباء في قطاع غزة"، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أيار/مايو 2017.

⁴⁸ "هناك أمل لغزة: الاتحاد الأوروبي يشكل تحالفاً دولياً واسعاً لتوفير مياه الشرب لمليون نسمة في قطاع غزة"، بيان صحفي للمفوضية الأوروبية، 20 آذار/مارس 2018.

⁴⁹ "شراكة فلسطينية لصندوق أمانة البنية التحتية"، البنك الدولي، تمت العودة إليها في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2018؛ "مشروع إدارة نفايات صلبة في قطاع غزة"، البنك الدولي، تمت العودة إليها في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁴⁹ "أخبار عن تحقيق تقدم في نقاشات وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل"، الجزيرة، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

غزة. حتى الآن لم يحدث تغيير كبير على الوصول من وإلى غزة عبر أي من معبري رفح إيرز.⁵⁰ كما ستشمل المرحلة الثانية أيضاً تحقيق التقدم بشأن مفاوضات تبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل.⁵¹

وخلال فترة ثلاث سنوات، سينتقل الطرفان ظاهرياً إلى المرحلة الأخيرة من اتفاق وقف إطلاق النار، التي تشمل تحقيق الهدوء والاستقرار الدائمين في قطاع غزة. يفترض أن تبدأ هذه المرحلة بإعادة الإعمار في غزة طبقاً للخطة التي وضعها المبعوث الخاص للأمم المتحدة ملادينوف – وهي خطة تشبه كثيراً المقترحات الإسرائيلية التي قدمت في مؤتمر عقد في البيت الأبيض في آذار/مارس 2018 حول غزة – إضافة إلى تقديم إسرائيل لتراخيص العمل لفلسطينيين قطاع غزة، رغم أنه ما تزال هناك معارضة قوية داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لهذه الخطوة الأخيرة.⁵²

كما هو الحال مع جهود إعادة الإعمار، فإن الجهات المانحة التي تعهدت بهذه المشاريع (باستثناء قطر، التي لا تزال تمول مشاريع بنية تحتية رئيسية في قطاع غزة بينما لا تزال حماس في السلطة)، تعتبر سيطرة السلطة الفلسطينية على قطاع غزة شرطاً مسبقاً لهذه المرحلة الأخيرة. ولهذا الغرض، تسعى مصر لإجراء محادثات مصالحة بين حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية بالتوازي مع مفاوضات وقف إطلاق النار. في الوقت الراهن، وافق عباس على السماح، أو على الأقل عدم عرقلة، المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار، لكن المصالحة تبقى شرطاً ضرورياً للوصول إلى المرحلة الثالثة. لكن قد يبين أنه يصعب تحقيق المصالحة. في حين تصر السلطة الفلسطينية على أنه لا مكان للمجموعات المسلحة خارج سلطة منظمة التحرير الفلسطينية، فإن حماس تجادل بأنه على منظمة التحرير أن تتخذ إجراءات لإصلاح نفسها، وأن تضم حماس والجهاد الإسلامي إلى المنظمة على أساس تمثيلي، قبل أن تضع جناحها العسكري تحت سلطة منظمة التحرير. باختصار، فإن ثمة عقبات رئيسية تستمر في إعاقة عودة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة. سيطرت على مصر والوسطاء الآخرون المبادرة إلى معالجة هذه المشاكل إذا كان للواقع على الأرض أن يتحسن بطريقة مستدامة وذات معنى فعلاً.⁵³

⁵⁰ ملاحظات لمجموعة الأزمات، مدينة غزة، 5-12 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁵¹ تحتجز إسرائيل عدة فلسطينيين كانت قد أطلقت سراحهم خلال تبادل الأسرى مع جلعاد شاليط في 2011، لكن أعيد اعتقالهم في الضفة الغربية في حزيران/يونيو 2014. حماس ترفض التفاوض مع إسرائيل على صفقة جديدة بينما لا تلتزم إسرائيل بصفقة شاليط، التي تنص على أنه لا يجوز لإسرائيل أن تعيد اعتقال الأسرى الذين أطلق سراحهم في صفقة شاليط ما لم يكونوا قد ارتكبوا جريمة جديدة. تقرير إسرائيلي أشار إلى أن مصر قد تضطلع بدور أكثر فعالية في نقاشات تبادل الأسرى بالالتزام بإطلاق سراح أعضاء من حماس احتجزوا في مصر. انظر *Yedioth*, Alex Fishman, “Stitching up a truce arrangement”, *Ahronoth*, 9 November 2018.

⁵² لقد صدرت هذه المعارضة تقليدياً عن الشين بيت. بضعة تقارير تفيد بأن المؤسسة الأمنية قد تلطف موقفها بالسماح بدخول عدد محدود من العمال. انظر، على سبيل المثال، Amos Harel, “As Gaza deal comes within grasp, Israel looks for ways to pump money into the strip”, *Haaretz*, 7 November 2018.

⁵³ للمزيد، انظر إحاطة مجموعة الأزمات، تحاشي الحرب في قطاع غزة، مرجع سابق.

IV. هشاشة وقف إطلاق النار

ليلة الحادي عشر من تشرين الثاني/نوفمبر، وفي منطقة مكتظة بالسكان شرق خان يونس، على بعد نحو ثلاثة كيلومترات عن السياج الذي يفصل قطاع غزة عن إسرائيل، لاحظت قوات أمن حماس سيارة مدنية مشبوهة قرب مكان يقيم فيه عضو رفيع المستوى في كتائب القسام، الجناح العسكري لحماس. أوقفت قوات أمن حماس السيارة. وبدلاً من إجراء تحقيق روتيني، نجم عن التدقيق الأمني تبادل مميت لإطلاق النار عندما اتضح أن السيارة كانت في الواقع تحمل عملاء إسرائيليين سريين داخل قطاع غزة.⁵⁴ ذكر أن السيارة كانت تحمل سبعة عملاء إسرائيليين، جلس عدد منهم في خلفية السيارة متخفين بلباس نساء. كما كانت السيارة تحمل معدات متطورة للغاية، تستخدم على الأرجح لجمع المعلومات الاستخبارية.⁵⁵

أسفرت المعركة التي نشبت بعد ذلك عن مقتل سبعة أعضاء في كتائب القسام وفصائل مقاومة أخرى. وكان من بين القتلى نور بركة الضابط رفيع المستوى في القسام. ومع تطور تبادل إطلاق النار، بدأت القوات الجوية الإسرائيلية باستهداف المنطقة لتوفير غطاء جوي قد يسمح للفريق المتخفي بالهرب نحو السياج الإسرائيلي. كما ملأت الطائرات دون طيار سماء غزة.⁵⁶ قتل في تبادل إطلاق النار مقدم في الجيش الإسرائيلي وجرح آخر، ما أجبر رئيس الوزراء نتنياهو في المحصلة على قطع زيارته لباريس.⁵⁷ سارعت إسرائيل إلى إنكار أن العملية كانت محاولة للاغتيال أو الخطف تستهدف بركة أو أي عضو آخر في حماس.⁵⁸ كتائب القسام من جهتها أصدرت بياناً يدين أفعال إسرائيل بوصفها هجوماً "خطيراً"، حتى وهي تحتفل بإحباط العملية.⁵⁹

مساء اليوم التالي، 12 تشرين الثاني/نوفمبر، وبعد مداوات بين الجناحين السياسي والعسكري لحماس طوال اليوم، إضافة إلى نقاشات مع فصائل مقاتلة أخرى، قررت حماس الرد. بين الرابعة مساءً في 12 تشرين الثاني/نوفمبر و11 صباحاً من اليوم التالي، أطلقت قواتها أكثر من 500 قذيفة على إسرائيل.⁶⁰ وشملت هذه القذائف صاروخ كورنيت أصاب باصاً كان قد أنزل للتو نحو 50 جندياً إسرائيلياً، فأحرقه.⁶¹ صاروخ آخر أصاب مبنى سكنياً في عسقلان، جنوب إسرائيل، بينما قصفت إسرائيل 160 موقعاً في قطاع غزة، بما في ذلك مقر محطة تلفزيون الأقصى في مدينة غزة. مع أواخر ليلة 12 تشرين الثاني/نوفمبر، بدا وكأن الطرفين اقتربا مرة أخرى من حافة حرب شاملة. استمر إطلاق الصواريخ من قطاع غزة، فقتل رجلاً فلسطينياً وجرح 27 إسرائيلياً، ووسعت إسرائيل عمليات قصفها التي أدت إلى مقتل سبعة فلسطينيين وجرح 25 آخرين.⁶²

ما كان للعملية السرية الإسرائيلية أن تكون في توقيت أسوأ أو أكثر زعزعة للاستقرار. حدث التصعيد بعد أقل من أسبوع مما بدا أنه تحرك حماس وإسرائيل نحو فترة هدوء أكثر استقراراً. ولا تزال الغاية من العملية السرية، وسبب توقيتها، غير واضحين. مسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية لاحظ قائلاً: "كان هناك شعور بأن العملية ستمر بسلاسة. لكن من الواضح أنها فشلت. بالنظر إليها من منظور الحاضر فإنها كانت نتيجة حسابات خاطئة للمخاطر؛ والتوقيت يجعلها تبدو سيئة على نحو خاص".⁶³ بعد الحادث، قال ميجر جنرال إسرائيلي كان سابقاً يرأس القيادة الجنوبية، المسؤولة عن قطاع غزة: "الأنشطة التي لا يعلم

⁵⁴ "القسام تحبط عملية كبرى للعدو الصهيوني داخل قطاع غزة"، بيان صادر عن كتائب القسام، 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2018، تحتفظ مجموعة الأزمات بنسخة منه.

⁵⁵ صور نشرت على مواقع تابعة لحماس على الإنترنت، تحتفظ مجموعة الأزمات بنسخ منها؛ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع شهود محليين، خان يونس، 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁵⁶ ملاحظات لمجموعة الأزمات، خان يونس، 11-12 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁵⁷ Oliver Holmes and Hazem Balousha, "Eight dead in undercover Israeli operation in Gaza", *The Guardian*, 12 November 2018.

⁵⁸ Judah Ari Gross, "IDF says Gaza raid wasn't an assassination, praises troops' 'heroic' extraction", *Times of Israel*, 12 November 2018.

⁵⁹ بيان صادر عن كتائب القسام، مرجع سابق.

⁶⁰ تصريحات لوسائل الإعلام الإسرائيلية والناطق باسم الجيش الإسرائيلي.

⁶¹ "Dozens of soldiers said to have exited bus moments before it was hit by anti-tank missile", *Times of Israel Live Blog*, 12 November 2018. نشرت حماس مقطع فيديو لضربة الصاروخ.

⁶² Bel Trew, "Palestinian militant groups in Gaza announce ceasefire with Israel after worst fighting escalation in years", *The Independent*, 13 November 2018.

⁶³ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية، 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

بها المدنيين تحدث طوال الوقت، كل ليلة وفي كل منطقة".⁶⁴ لقد قامت إسرائيل بأكثر من مئتي توغل في قطاع غزة منذ بداية العام 2015، طبقاً لأرقام الأمم المتحدة، لكن معظم هذه التوغلات لم تكن عمليات سرية وجرت بالقرب من السياج الذي يفصل إسرائيل عن القطاع.⁶⁵ يعتقد أن الأنشطة الإسرائيلية التي تمتد بشكل أكثر عمقاً داخل قطاع غزة أكثر ندرة. لكن من شبه المؤكد أن هذه العملية لم تكن الأولى من نوعها؛ وفي الواقع فإن حماس اكتشفت كميات كبيرة من معدات المراقبة في وسط قطاع غزة في أيار/مايو هذا العام.⁶⁶ خلال حادث 11 تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت حماس أنها كانت قد اعتقلت عدة رجال محليين خلال ملاحقة السيارة المتخفية، شكت في أنهم ساعدوا الفريق الإسرائيلي.⁶⁷

في 13 تشرين الثاني/نوفمبر، بعد يومين من بداية المواجهات، أعلنت حماس فجأة أنها تقبل بصفقة للعودة إلى وقف إطلاق النار، بوساطة قنوات من مصر والأمم المتحدة. أصدرت إسرائيل بياناً مماثلاً لكنها علقت حملة قصفها مع تراجع إطلاق حماس للصواريخ. لكن ورغم عودة الطرفين إلى تنفيذ وقف إطلاق النار، فإن العملية السرية الإسرائيلية عمقت انعدام الثقة بين الطرفين وصبغت مواقفهما التفاوضية. في إسرائيل، استقال وزير الدفاع أفغدور لبيرمان، رئيس حزب إسرائيل بيتنا، معلناً أن حزبه سينسحب من الائتلاف الحاكم (ما يؤدي ربما إلى إجراء انتخابات محلية)، في الوقت الذين لاحظ فيه أن وقف إطلاق النار كان شكلاً من أشكال "الاستسلام للإرهاب".⁶⁸ كما صدرت انتقادات عن أحزاب على يسار الليكود، ووصف قادة المعارضة وقف إطلاق النار على أنه علامة على ضعف حكومة نتنياهو في وجه الإرهاب.⁶⁹

في غزة، كان الأثر معاكساً. لجوء حماس على نطاق واسع وسريع للهجمات الصاروخية كوسيلة للرد على العملية الإسرائيلية عزز موقع الحركة، حيث التفت الفصائل حولها.⁷⁰ قبل الحادث، كانت حماس أصلاً تحد من الاحتجاجات، والهجمات الحارقة، والقوارب، والمجموعات المسلحة وغيرها من التكتيكات التي تستخدمها فصائل المقاومة في القطاع. كما كانت تتخذ موقفاً صلباً ضد فصائل المقاومة تلك. في الأسبوع الأخير من تشرين الأول/أكتوبر، انفصلت الجهاد الإسلامي عن حماس وأطلقت صواريخ من قطاع غزة على إسرائيل. ذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن أفعال الجهاد الإسلامي كانت نتيجة توترات داخلية أطلقها تعيين القائد الجديد للحركة، زياد النخالة، الذي يعتبر مقرباً من إيران.⁷¹ ردت حماس بقوة على شق الصفوف هذا، وأجبرت الجهاد الإسلامي على وقف إطلاق الصواريخ والعودة للالتزام بالتنسيق على جبهة المقاومة.⁷²

أعاد استعداد حماس وقدرتها على ضبط الجهاد الإسلامي وكذلك نفوذها الواضح على المحتجين في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر، التأكيد على أهميتها في تحقيق الهدوء كخطوة أولى نحو تنفيذ اتفاق وقف إطلاق

⁶⁴ أكد الميجر جنرال تال روسو أن العملية الإسرائيلية لم تكن محاولة اغتيال: "هذه العملية - ومن الواضح أنها انكشفت - لم تكن محاولة اغتيال. لدينا طرق أخرى لاغتيال الناس ونعرف كيف نقوم بذلك بشكل أكثر براعة". مقتبس في Judah Ari Gross, "Intense clashes with Gaza break out as Hamas commander said killed in IDF raid", *The Times of Israel*, 11 November 2018.

⁶⁵ Henriette Chacar, "Israeli incursions into Gaza are the rule, not the exception", *+972 Magazine*, 13 November 2018.

⁶⁶ في 5 أيار/مايو 2018، اكتشفت حماس معدات مراقبة في دير البلح. وتسببت محاولات تفكيك وإزالة المعدات بحادث انفجار أدى إلى مقتل عدة مقاتلين في كتائب القسام. ملاحظات لمجموعة الأزمات، مدينة غزة، 6 أيار/مايو 2018.

⁶⁷ اعتقلت حماس بضعة رجال شكت في تعاونهم مع الفريق الإسرائيلي خلال ملاحقة السيارة المتخفية، ووسط الضربات الجوية الإسرائيلية، مساء 11 تشرين الثاني/نوفمبر. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع ضابط أمن من حماس، مدينة غزة، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁶⁸ "Israel Defence Minister Lieberman resigns over Gaza ceasefire", BBC, 14 November 2018.
⁶⁹ في أعقاب وقف إطلاق النار واستقالة لبيرمان، غرد يانير لبيد، رئيس حزب يش عتيد (هناك مستقيل): "استقالة وزير الدفاع تعزز حقيقة أن رئيس الوزراء استسلم للإرهاب على حساب سكان الجنوب". وصدرت بيانات مماثلة عن أفي جاباي، رئيس حزب الاتحاد الصهيوني. ("لا أمن لسكان الجنوب، ولذلك على رئيس الوزراء أن يستقيل. إنه مسؤول عن الأمن تماماً كوزير الدفاع"). وزعيمة المعارضة تسيبي ليفني ("على الحكومة الفاشلة أمناً أن تستقيل. لا سلام، لا أمن - انتخابات الآن"). "Amid coalition crisis, opposition leaders ramp up calls for elections", *Times of Israel*, 14 November 2018.

⁷⁰ ملاحظات لمجموعة الأزمات، مدينة غزة، 12-14 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁷¹ انظر "Islamic Jihad claims Gaza rocket fire; IDF says Iran, Syria responsible", *Times of Israel*, 27 October 2018.

⁷² بعد هذا التصعيد، اجتمعت حماس والجهاد الإسلامي في مكتب القائد في حماس إسمايل هنية، حيث جددتا تأكيدهما على التعاون. كما عبرتا عن التزامات مماثلة لوفد المخابرات المصرية الذي كان يزور قطاع غزة. وتعمدت الجهاد الإسلامي بالتعويض عن الأضرار العامة التي تسبب بها الرد الإسرائيلي على إطلاقها المنفرد للصواريخ. مصادر مطلعة قريبة من حماس نقلت هذه المعلومات لمجموعة الأزمات. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، مدينة غزة، تشرين الأول/أكتوبر - تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

النار. لقد اتخذت هذه الخطوات رغم انتقادات الفصائل المعارضة، مثل فتح، وأيضاً انتقادات المحتجين المطالبين بالانتقام لمقتل ثلاثة فتيان قتلوا في غارة جوية إسرائيلية في 28 تشرين الأول/أكتوبر.⁷³ وتستمر مجموعة صلبة من المنظمين بالاعتقاد بأن مسيرة العودة الكبرى يمكن أن تحقق تنازلات ملموسة من إسرائيل وأن تطلق مرحلة جديدة في مشروع التحرير الفلسطيني. إنهم يعارضون ما يعتبرونه خيانة من خلال قبول حماس بمبادلة حياة الذين قُعدوا بالوقود أو المال، مقابل "السولار والدولار"، كما هتفوا منددين بالصفقة. بتشجيع من فتح ومنتقدين آخرين، يتهم هؤلاء حماس باستخدام "الغضب الشعبي" وبيع دم الشهداء للتفاوض لتحقيق مكاسب مالية بدلاً من التحرير.⁷⁴

مع عودة الطرفين إلى مسار وقف إطلاق النار، فإن مصالح حماس تكمن الآن في إيجاد حل سريع للأزمة الإنسانية في قطاع غزة. لا تستطيع الحركة تحمل النظر إليها على أنها هدأت الاحتجاجات دون الحصول على مكاسب. ينبغي أن تتمكن من إظهار الثمن الذي حصلت عليه من إسرائيل، خصوصاً بالنظر إلى عدد القتلى والجرحى الذين أوقعتهم إسرائيل في أوساط المحتجين منذ 30 آذار/مارس. إن إظهار المكاسب بات ضرورة أكبر في ضوء العملية السرية الإسرائيلية. لقد أوضحت حماس من خلال استمرار الاحتجاجات على حدود قطاع غزة، ولو على نطاق أصغر، أنها لا تقدم أي ضمانات على أنها لن تعود إلى التصعيد إذا لم تف إسرائيل بالتزاماتها بموجب الاتفاق. مع انتشار مسودات مختلفة تزعم أنها اتفاق وقف إطلاق النار ونشرها في وسائل الإعلام المحلية، أكد قادة حماس والجهاد الإسلامي على أن مسيرة العودة الكبرى ستستمر بـ "تكتيكات جديدة" حتى نهاية العام 2018. وشرح القادة أن تلك التكتيكات، التي تشمل التزام حماس بوقف إطلاق النار وعدم استخدام الأسلحة ضد إسرائيل وعدم القيام بمحاولات لاخترق السياج، وضعت لحماية المحتجين والحد من سقوط القتلى في قطاع غزة. تتزامن فترة التهدئة الأولية هذه بشكل طبيعي مع فصل الشتاء عندما يصبح من المرجح أن تهدأ الاحتجاجات في كل الأحوال. وتعتزم حماس استخدام هذه الفترة لاختبار رغبة إسرائيل بالوفاء بالتزاماتها. إن عدم فعلها ذلك من شأنه أن يدفع حماس للعودة إلى إثارة الاحتجاجات بحلول ربيع أو صيف العام 2019.⁷⁵

لدى حماس من الأسباب ما يدفعها للتشكك بأن (إسرائيل، أو مصر) ستفي بما وعدت به. في الماضي، كانت اتفاقات وقف إطلاق النار نادراً ما تتقدم إلى ما بعد التهدئة الأولية في قطاع غزة. لم تقم إسرائيل ومصر بتسهيل الوصول إلى قطاع غزة بما يكفي في أعقاب انتهاء الأعمال القتالية في العام 2014. لإجاح اتفاق وقف إطلاق النار هذا، سيترتب على إسرائيل ومصر الوفاء بالتزاماتها بتخفيف الحصار، وإظهار تحسين فوري على الأرض في قطاع غزة. وإلا فإن من المرجح ألا يكون أمام حماس خيار سوى الاستمرار بتوسيع مسيرة العودة الكبرى. تشير آخر عملية شنتها إسرائيل إلى فشل من جانبها في تقدير مدى هشاشة وقف إطلاق النار، وعمق الأزمة في قطاع غزة وخطورة وضع حماس، وكل ذلك لا يبشر باحتمال أن ترد إسرائيل بما يكفي من السرعة لرفع المعاناة عن السكان هناك.

كما يشير تاريخ العقد الماضي، فإنه حالما يتم تحقيق الهدوء على طول السياج الإسرائيلي مع قطاع غزة، فإن الزخم المتشكك لاستمرار تخفيف حدة الحصار يتلاشى. ننتباهو يواجه أصلاً اتهامات من اليمين والوسط لأنه متساهل أكثر مما ينبغي حيال حماس. وفي وجه مثل هذه الضغوط المحلية، سيجد ننتباهو أنه من المكلف "مكافأة" المسيرات، أو حماس، بتحسين الوضع في قطاع غزة بسرعة أكبر مما ينبغي.

كما أن الأطراف الفاعلة الأخرى إضافة إلى إسرائيل وحماس ستلعب دوراً في نجاح أو فشل ترتيبات وقف إطلاق النار. الأحداث التي اقتربت من التصعيد في نهاية تشرين الأول/أكتوبر تظهر احتمال أن تتعرض حماس للتحدي من قبل فصائل أخرى داخل قطاع غزة، بما في ذلك الجهاد الإسلامي. كما أن السلطة الفلسطينية أيضاً تظل مصدراً محتملاً للتعطيل، خصوصاً إذا ألغى عباس المزاي التي شكلتها الأموال القطرية الممنوحة لقطاع غزة عبر فرض عقوبات جديدة على القطاع. رغم أن العقوبات أمام المصالحة لا تزال كبيرة كما كانت دائماً، ورغم أنه ما من مؤشر على أنه سيتم التغلب على تلك العقوبات، فإن التنفيذ الكامل لخطة وقف إطلاق النار يبقى مشروطاً بتحقيق التقدم على تلك الجبهة.

⁷³ اجتمع المحتجون خارج منزل هنية، مطالبين بأن تنتقم حماس لمقتل الفتيان الثلاثة. ملاحظات لمجموعة الأزمات، مدينة غزة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

⁷⁴ كانت مثل تلك الاتهامات تصدر بشكل أساسي عن فتح وفصائل أخرى، عبر بيانات لقاداتها والناطقين باسمها. انظر، على سبيل المثال، تصريحات مستشار الرئيس عباس محمود الهباش. "الهباش: لقد أصبحت مبادئ حماس السولار والدولار"، الوطن، 12 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

⁷⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد قادة حماس، مدينة غزة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

.V. الخلاصة

لقد ميزت المناوشات الخفيفة التي قوطعت بين وقت وآخر بتصعيدات كبيرة وأقع قطاع غزة لأكثر من 11 سنة. والعناصر التي من شأنها كسر حلقة العنف هذه وضمان الاستقرار على المدى البعيد معروفة تماماً. توفر تفاهمات وقف إطلاق النار الحالية مدخلاً قوياً، رغم أن المواجهات المميتة التي نشبت في 11-13 تشرين الثاني/نوفمبر تشكل تحذيراً صارخاً. إذا كان للهدوء أن يستمر الآن وقد تمت استعادته، سيترتب على الطرفين ضمان أن يضعوا موضع التنفيذ ليس المرحلة الأولى وحسب، بل المراحل التالية لخطة وقف إطلاق النار.

ثمة بعض العوامل التي تدفع على الأمل. لقد أظهرت حماس قدرة على كبح جماح جناحها العسكري وفصائل المقاومة الأخرى في قطاع غزة، وعلى التأثير في كثافة مسيرة العودة الكبرى. إلا أن قدرة حماس تعتمد بشكل كبير على وفاء إسرائيل ومصر بالتزاماتهما برفع المعاناة الإنسانية عن سكان قطاع غزة. ولذلك يتوجب على مصر وإسرائيل الآن تحمل مسؤولياتهما بشكل كافٍ وعاجل.

يشكل اتفاق وقف إطلاق النار الحالي انعكاساً لرغبة إسرائيل بالهدوء والتزام حماس بتقييد الاحتجاجات مقابل تحسين الأوضاع الاقتصادية. لا ينبغي لهذه الحسابات أن تصرف الانتباه عن حقيقة أن جذور الصراع تبقى موجودة – من احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية إلى الأزمة داخل القيادة السياسية الفلسطينية. سيتطلب حل هذه المشاكل، في الحد الأدنى، المصالحة على الجبهة الفلسطينية، والتي تعني التغلب على الانعدام العميق للثقة، وتحقيق رؤية سياسية مشتركة ومعالجة قضية أسلحة حماس. إن احتمال التوصل إلى مثل هذه الحصيلة ضئيل جداً. لكن في حين تبقى مثل هذه الأهداف بعيدة المدى غير متحققة، ثمة توافق قصير الأمد في المصالح بين الأطراف المعنية، وخصوصاً حماس، وإسرائيل ومصر، في تقليص درجة تقلبات الصراع في قطاع غزة ومنع إراقة الدماء. إن خارطة الطريق لتحقيق ذلك واضحة. وثمن فشل عدم تنفيذ وقف إطلاق النار معروف تماماً، وهو حلقة لا نهاية لها من الحروب.

مدينة غزة/القدس/رام الله/بروكسل، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2018

الملحق أ: خريطة قطاع غزة



الملحق ب: عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صناع القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسغروپ* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنتظماً حول وضع ما يصل إلى 70 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صناع السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد مارك مالوخ – براون.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-ال فلسطينية.

يوجد المقر الرئيسي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في سبعة مواقع أخرى هي: بوغوتا، وداكار، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، وواشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، والجزائر، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، وهونغ كونغ، والقدس، وجوهانسبرغ، وجوبا، ومكسيكو سيتي، ونيودلهي، والرباط، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، ويانغون.

تتلقى مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية الدنماركية، وآلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، وزارة الخارجية الفنلندية، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، وزارة الخارجية الأيسلندية، وكالة المساعدات الأيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، وزارة خارجية ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، ووزارة الخارجية القطرية، ووزارة الشؤون الخارجية السويدية، ووزارة الشؤون الخارجية السويسرية، ووزارة الخارجية الإماراتية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، ومؤسسة إدرز، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون دي وكاثرين تي ماكارتھر، ومؤسسة أوك، ومؤسسة ماكارتھر، ومؤسسة كوريا، ومؤسسة أوك، ومؤسسة ومؤسسة أوبن سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، ومؤسسة ويلسبرينغ الإنسانية.

تشرين الثاني/نوفمبر 2018

الملحق ج: تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2015

Special Reports

Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State, Special Report N°1, 14 March 2016 (also available in Arabic and French).

Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action, Special Report N°2, 22 June 2016.

Counter-terrorism Pitfalls: What the U.S. Fight against ISIS and al-Qaeda Should Avoid, Special Report N°3, 22 March 2017.

Israel/Palestine

The Status of the Status Quo at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Report N°159, 30 June 2015 (also available in Arabic and Hebrew).

No Exit? Gaza & Israel Between Wars, Middle East Report N°162, 26 August 2015 (also available in Arabic).

How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement, Middle East Report N°172, 28 November 2016 (also available in Arabic).

Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria, Middle East Report N°182, 8 February 2018 (also available in Arabic).

Averting War in Gaza, Middle East Briefing N°60, 20 July 2018 (also available in Arabic).

Iraq/Syria/Lebanon

Arming Iraq's Kurds: Fighting IS, Inviting Conflict, Middle East Report N°158, 12 May 2015 (also available in Arabic).

Lebanon's Self-Defeating Survival Strategies, Middle East Report N°160, 20 July 2015 (also available in Arabic).

New Approach in Southern Syria, Middle East Report N°163, 2 September 2015 (also available in Arabic).

Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

Russia's Choice in Syria, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000", Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

Hizbollah's Syria Conundrum, Middle East Report N°175, 14 March 2017 (also available in Arabic and Farsi).

Fighting ISIS: The Road to and beyond Raqqa, Middle East Briefing N°53, 28 April 2017 (also available in Arabic).

The PKK's Fateful Choice in Northern Syria, Middle East Report N°176, 4 May 2017 (also available in Arabic).

Oil and Borders: How to Fix Iraq's Kurdish Crisis, Middle East Briefing N°55, 17 October 2017 (also available in Arabic).

Averting Disaster in Syria's Idlib Province, Middle East Briefing N°56, 9 February 2018 (also available in Arabic).

Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Sinjar, Middle East Report N°183, 20 February 2018 (also available in Arabic).

Saudi Arabia: Back to Baghdad, Middle East Report N°186, 22 May 2018 (also available in Arabic).

Keeping the Calm in Southern Syria, Middle East Report N°187, 21 June 2018 (also available in Arabic).

Iraq's Paramilitary Groups: The Challenge of Rebuilding a Functioning State, Middle East Report N°188, 30 July 2018 (also available in Arabic).

How to Cope with Iraq's Summer Brushfire, Middle East Briefing N°61, 31 July 2018.

Saving Idlib from Destruction, Middle East Briefing N°63, 3 September 2018 (also available in Arabic).

Prospects for a Deal to Stabilise Syria's North East, Middle East Report N°190, 5 September 2018 (also available in Arabic).

North Africa

Libya: Getting Geneva Right, Middle East and North Africa Report N°157, 26 February 2015 (also available in Arabic).

Reform and Security Strategy in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°161, 23 July 2015 (also available in French).

Algeria and Its Neighbours, Middle East and North Africa Report N°164, 12 October 2015 (also available in French and Arabic).

The Prize: Fighting for Libya's Energy Wealth, Middle East and North Africa Report N°165, 3 December 2015 (also available in Arabic).

Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic and French).

Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

The Libyan Political Agreement: Time for a Reset, Middle East and North Africa Report N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).

Algeria's South: Trouble's Bellwether, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic and French).

Blocked Transition: Corruption and Regionalism in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°177, 10 May 2017 (only available in French and Arabic).

How the Islamic State Rose, Fell and Could Rise Again in the Maghreb, Middle East and North Africa Report N°178, 24 July 2017 (also available in Arabic and French).

How Libya's Fezzan Became Europe's New Border, Middle East and North Africa Report N°179, 31 July 2017 (also available in Arabic).

Stemming Tunisia's Authoritarian Drift, Middle East and North Africa Report N°180, 11 January 2018 (also available in French and Arabic).

Libya's Unhealthy Focus on Personalities, Middle East and North Africa Briefing N°57, 8 May 2018.

Making the Best of France's Libya Summit, Middle East and North Africa Briefing N°58, 28 May 2018 (also available in French).

Restoring Public Confidence in Tunisia's Political System, Middle East and North Africa Briefing N°62, 2 August 2018 (also available in French and Arabic).

After the Showdown in Libya's Oil Crescent, Middle East and North Africa Report N°189, 9 August 2018 (also available in Arabic).

Iran/Yemen/Gulf

Yemen at War, Middle East Briefing N°45, 27 March 2015 (also available in Arabic).

Iran After the Nuclear Deal, Middle East Report N°166, 15 December 2015 (also available in Arabic).

Yemen: Is Peace Possible?, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).

Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).

Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report, Middle East Report N°173, 16 January 2017 (also available in Farsi).

Yemen's al-Qaeda: Expanding the Base, Middle East Report N°174, 2 February 2017 (also available in Arabic).

Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen, Middle East Briefing N°52, 13 April 2017 (also available in Arabic).

Discord in Yemen's North Could Be a Chance for Peace, Middle East Briefing N°54, 11 October 2017 (also available in Arabic).

The Iran Nuclear Deal at Two: A Status Report, Middle East Report N°181, 16 January 2018 (also available in Arabic and Farsi).

Iran's Priorities in a Turbulent Middle East, Middle East Report N°184, 13 April 2018 (also available in Arabic).

How Europe Can Save the Iran Nuclear Deal, Middle East Report N°185, 2 May 2018 (also available in Persian and Arabic).

Yemen: Averting a Destructive Battle for Hodeida, Middle East Briefing N°59, 11 June 2018.

The Illogic of the U.S. Sanctions Snapback on Iran, Middle East Briefing N°64, 2 November 2018 (also available in Arabic).

The United Arab Emirates in the Horn of Africa, Middle East Briefing N°65, 6 November 2018.

الملحق د: مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

CHAIR

Lord (Mark) Malloch-Brown

Former UN Deputy Secretary-General and Administrator of the United Nations Development Programme

PRESIDENT & CEO

Robert Malley

Former White House Coordinator for the Middle East, North Africa and the Gulf region

OTHER TRUSTEES

Fola Adeola

Founder and Chairman, FATE Foundation

Hushang Ansary

Chairman, Parman Capital Group LLC; Former Iranian Ambassador to the U.S. and Minister of Finance and Economic Affairs

Carl Bildt

Former Prime Minister and Foreign Minister of Sweden

Emma Bonino

Former Foreign Minister of Italy and European Commissioner for Humanitarian Aid

Cheryl Carolus

Former South African High Commissioner to the UK and Secretary General of the African National Congress (ANC)

Maria Livanos Cattau

Former Secretary General of the International Chamber of Commerce

Nathalie Delapalme

Executive Director and Board Member at the Mo Ibrahim Foundation

Alexander Downer

Former Minister of Foreign Affairs and High Commissioner to the United Kingdom of Australia

Sigmar Gabriel

Former Minister of Foreign Affairs and Vice Chancellor of Germany

Robert Fadel

Former Member of Parliament in Lebanon; Owner and Board Member of the ABC Group

Frank Giustra

President & CEO, Fiore Group

Hu Shuli

Editor-in-chief of Caixin Media; Professor at Sun Yat-sen University

Mo Ibrahim

Founder and Chair, Mo Ibrahim Foundation; Founder, Celtel International

Ellen Johnson Sirleaf

Former President of Liberia

Yoriko Kawaguchi

Former Foreign Minister of Japan; former Environment Minister

Wadah Khanfar

Co-Founder, Al Sharq Forum; former Director General, Al Jazeera Network

Nasser al-Kidwa

Chairman of the Yasser Arafat Foundation; Former UN Deputy Mediator on Syria

Bert Koenders

Former Dutch Minister of Foreign Affairs and Under-Secretary-General of the United Nations

Andrey Kortunov

Director General of the Russian International Affairs Council

Ivan Krastev

Chairman of the Centre for Liberal Strategies (Sofia); Founding Board Member of European Council on Foreign Relations

Ramtame Lamamra

Former Minister of Foreign Affairs of Algeria; Former Commissioner for Peace and Security, African Union

Tzipi Livni

Former Foreign Minister and Vice Prime Minister of Israel

Helge Lund

Former Chief Executive BG Group (UK) and Statoil (Norway)

William H. McRaven

Retired U.S. Navy Admiral who served as 9th commander of the U.S. Special Operations Command

Shivshankar Menon

Former Foreign Secretary of India; former National Security Adviser

Naz Modirzadeh

Director of the Harvard Law School Program on International Law and Armed Conflict

Saad Mohseni

Chairman and CEO of MOBY Group

Marty Natalegawa

Former Minister of Foreign Affairs of Indonesia, Permanent Representative to the UN, and Ambassador to the UK

Ayo Obe

Chair of the Board of the Gorée Institute (Senegal); Legal Practitioner (Nigeria)

Thomas R. Pickering

Former U.S. Under Secretary of State and Ambassador to the UN, Russia, India, Israel, Jordan, El Salvador and Nigeria

Ahmed Rashid

Author and Foreign Policy Journalist, Pakistan

Juan Manuel Santos Calderón

Former President of Colombia; Nobel Peace Prize Laureate 2016

Wendy Sherman

Former U.S. Under Secretary of State for Political Affairs and Lead Negotiator for the Iran Nuclear Deal

Alexander Soros

Deputy Chair of the Global Board, Open Society Foundations

George Soros

Founder, Open Society Foundations and Chair, Soros Fund Management

Pär Stenbäck

Former Minister of Foreign Affairs and of Education, Finland; Chairman of the European Cultural Parliament

Jonas Gahr Støre

Leader of the Labour Party and Labour Party Parliamentary Group; former Foreign Minister of Norway

Jake Sullivan

Former Director of Policy Planning at the U.S. Department of State, Deputy Assistant to President Obama, and National Security Advisor to Vice President Biden

Lawrence H. Summers

Former Director of the U.S. National Economic Council and Secretary of the U.S. Treasury; President Emeritus of Harvard University

Helle Thorning-Schmidt

CEO of Save the Children International; former Prime Minister of Denmark

Wang Jisi

Member, Foreign Policy Advisory Committee of the Chinese Foreign Ministry; President, Institute of International and Strategic Studies, Peking University

PRESIDENT'S COUNCIL

A distinguished group of individual and corporate donors providing essential support and expertise to Crisis Group.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
BP	(5) Anonymous	Stephen Robert
Shearman & Sterling LLP	Scott Bessent	Luděk Sekyra
Statoil (U.K.) Ltd.	David Brown & Erika Franke	Alexander Soros
White & Case LLP	Herman De Bode	Ian R. Taylor

INTERNATIONAL ADVISORY COUNCIL

Individual and corporate supporters who play a key role in Crisis Group's efforts to prevent deadly conflict.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
Anonymous	(3) Anonymous	Faisal Khan
APCO Worldwide Inc.	Mark Bergman	Cleopatra Kitt
Atlas Copco AB	Stanley Bergman & Edward Bergman	Michael & Jackie Lambert
Chevron		Samantha Lasry
Edelman UK	David & Katherine Bradley	Leslie Lishon
Eni	Eric Christiansen	Malcolm Hewitt Wiener Foundation
HSBC Holdings Plc	Sam Englehardt	The New York Community Trust – Lise Strickler & Mark Gallogly Charitable Fund
MetLife	The Edelman Family Foundation	The Nommontu Foundation
Noble Energy	Seth & Jane Ginns	Brian Paes-Braga
RBC Capital Markets	Ronald Glickman	Kerry Propper
Shell	David Harding	Duco Sickinghe
	Geoffrey R. Hogue & Ana Luisa Ponti	Nina K. Solarz
	Geoffrey Hsu	Clayton E. Swisher
	David Jannetti	Enzo Viscusi

AMBASSADOR COUNCIL

Rising stars from diverse fields who contribute their talents and expertise to support Crisis Group's mission.

Amy Benziger	Lindsay Iversen	Nidhi Sinha
Tripp Callan	Azim Jamal	Chloe Squires
Kivanc Cubukcu	Arohi Jain	Leeanne Su
Matthew Devlin	Christopher Louney	Bobbi Thomason
Victoria Ergolavou	Matthew Magenheim	AJ Twombly
Noa Gafni	Madison Malloch-Brown	Dillon Twombly
Christina Bache	Megan McGill	Annie Verderosa
Lynda Hammes	Hamesh Mehta	Zachary Watling
Jason Hesse	Tara Opalinski	Grant Webster
Dali ten Hove	Perfecto Sanchez	

SENIOR ADVISERS

Former Board Members who maintain an association with Crisis Group, and whose advice and support are called on (to the extent consistent with any other office they may be holding at the time).

Martti Antisaari Chairman Emeritus	Christoph Bertram Lakhdar Brahimi	Aleksander Kwasniewski Ricardo Lagos
George Mitchell Chairman Emeritus	Kim Campbell Jorge Castañeda	Joanne Leedom-Ackerman Todung Mulya Lubis
Gareth Evans President Emeritus	Joaquim Alberto Chissano Victor Chu	Graça Machel Jessica T. Mathews
Kenneth Adelman	Mong Joon Chung Sheila Coronel	Miklós Németh Christine Ockrent
Adnan Abu-Odeh	Pat Cox Gianfranco Dell'Alba	Timothy Ong Roza Otunbayeva
HRH Prince Turki al-Faisal	Jacques Delors Alain Destexhe	Olara Otunnu Lord (Christopher) Patten
Celso Amorim	Mou-Shih Ding Uffe Ellemann-Jensen	Surin Pitsuwan Fidel V. Ramos
Oscar Arias	Stanley Fischer Carla Hills	Olympia Snowe Javier Solana
Richard Armitage	Swanee Hunt Wolfgang Ischinger	
Diego Arria		
Zainab Bangura		
Nahum Barnea		
Kim Beazley		
Shlomo Ben-Ami		